

معاني الأذكار - حصن المسلم (11) المعنى العام والخاص والأخص للذكر

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته عرفنا ايها الاحبة في الليلة الماضية حقيقة الذكر وما يصدق عليه الذكر عند الاطلاق. وان حاصل ذلك - 00:00:01

ان الذكر تارة يطلق ويراد به معنى عام وتارة يقصد به معنى خاص. فالعام يشمل ذكر اللسان والقلب والجوارح. سائر الاعمال الصالحة ويدخل في اللسان الثناء على الله والاخبار عنه - 00:00:21

بایظا صفات الكمال وما الى ذلك ويدخل فيه قراءة القرآن والدعاء كل هذا داخل في اللسان وان الذي يكون في القلب يدخل فيه التفكير بالاعده ويدخل في ذلك ايضا استحضار عظمته ويدخل في ذلك ايضا - 00:00:43

ما يتصل بالتفكير بمعاني هذه الاذكار التي يقولها وتعقل المعاني وحضور القلب معها كل هذا مما يرجع الى القلب. والحافظ ابن القيم رحمه الله يقول بان هذا الذكر الظاهر الذي يكون باللسان مع مواطئة القلب بطبيعة الحال بانه ثناء او دعاء - 00:01:05

او رعاية الذكر الظاهر الذي يكون باللسان مع مواطئة القلب هذا يكون تارة من قبيل الثناء على الله عز وجل كقولك سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:01:29

وتارة يكون دعاء ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين فهذا دعاء من الادعية الواردة في القرآن وهو داخل في الذكر بالمعنى المتوسط. قلنا المعنى المتوسط - 00:01:50

او المتوسط هو ما يتصل باللسان مما يقوله من قبيل الثناء او الدعاء او قراءة القرآن او نحو ذلك. والخاص هي الاذكار المعروفة التي نقول ينبعي المحافظة عليها في الصباح والمساء وبعد الصلاة والخروج والدخول وما الى ذلك. هذا الاخص - 00:02:06

وهو الذي نشتغل بشرحه لكن نحن نوضح هذه القضايا في البداية ويعني بذكر الرعاية عن ابن القيم رحمه الله لما ذكر ذكر الرعاية يعني يقول كقول قائل او الذاكر الله - 00:02:25

معي يعني بعلمه واحاطته وناظر الي ونحو ذلك مما يستحضر به نظر الرب تبارك وتعالى ومراقبته واطلاعه فيكون ادعى الى حضور القلب ادعى الى التأدب حال الذكر. ولهذا فان الله تبارك وتعالى - 00:02:42

يقول وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن وماذا نعم من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. فاذا استحضر الذاكر انه حينما يفيض حينما يبدأ حينما يشرع حينما يشتغل بهذا - 00:03:03

الذكر ان الله مطلع عليه وانه مشاهد له الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فهذا يحصل معه من حضور القلب ما لا يحصل مع غيره اذا بذلك تكون قد تصورنا - 00:03:24

المراد بالذكر عند الاطلاق فاذا قيل مجالس الذكر حضور مجالس الذكر تحفها فانه يقصد به ما هو اعم من الذكر بالمعنى اصله الاذكار المعروفة فيدخل في ذلك المجالس التي يقرأ فيها القرآن المجالس التي يتذاكر فيها عظمة الرب ووحدانيته - 00:03:44

مجالس الفقه بيان الاحكام مجالس الحديث مجالس التفسير كل هذه بهذا الاعتبار من مجالس الذكر. وحينما نقول المحافظة على الاذكار سبب لحفظ العبد ووقايته من الشرور والآفات وما الى ذلك - 00:04:07

نقصد بهذا الاذكار المنشورة التي تقال في احوال واقعات معينة جاء ذلك منقولا عن الشارع. اذا اذا كان هذا الذكر الذي باللسان
يتضمن الاذكار المعروفة بالثناء وقراءة القرآن والدعاء فهذا - 00:04:27

الدعاء كما يقول ابن القيم رحمة الله الذكر الظاهر ثناء او دعاء او رعاية فما الفرق بين الذكر والدعاء اذا اردنا ان نميز الذكر فنجعل
الذكر بمعنى اخص ونفصل عنه الدعاء وهو داخل فيه كما قلت في المعنى او بالاطلاق - 00:04:48
الذى يكون متوسطا. اذا اردنا ان نفرق بين الدعاء والذكر مع ان الدعاء داخل في الذكر كما سبق فماذا نقول يمكن ان يقال بان الدعاء
هو الطلب والسؤال. العبد يسأل ربه. وهذا السؤال - 00:05:09

والطلب يكون على نوعين او على صورتين. الصورة الاولى او النوع الاول وهو دعاء المسألة يقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني يا
رب ارزقني يا رب عافني فهذا دعاء مسألة. النوع الثاني من الدعاء وهو دعاء العبادة. وذلك ان هذا الذي يعبد ربه بالصلوة والصيام -
00:05:27

الحج وما الى ذلك من الاعمال هو ماذا يريد بهذا العمل هو سائل طالب يطلب الثواب من الله عز وجل بهذه الاعمال التي يتقرب بها
الى ربه تبارك وتعالى. فصار عندنا دعاء عبادة - 00:05:53

ودعاء مسألة كل دعاء عبادة فهو مستلزم لدعاء المسألة لانه حينما يكون مصليا فذلك يقتضي انه يكون طالبا. الاجر والثواب وكل
دعاء مسألة متضمن لدعاء عبادة وذلك ان هذا الذي يقول يا رب اعطي يا رب كذا فعله هذا عبادة. فالسؤال هذا هذا الدعاء هو -
00:06:12

هو من اجل العبادات والله عز وجل يقول و قال ربكم ادعوني استجب لكم وفسر بالمعنيين ادعوني يعني اسألوني اعطيكم او اعبدوني
اثبكم استجب لكم وبعضهم رجح هذا المعنى الثاني بقرينة ما بعده. وهو انه قال ان الذين يستكرون عن عبادتي. فهنا قال عبادتي -
00:06:42

والاقرب والله تعالى اعلم ان ذلك ينتمي الى المعنيين معا و قال ربكم ادعوني يعني اسألوني اعطيكم واعبدوني اسيبكم. وهذا القرآن يعبر
به بالالفاظ القليلة الدالة على المعنى الكثيرة وهذا الذي رجحه - 00:07:07
المحققون من اهل العلم اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان ثم قال بعده فليستجيبوا لي وليرؤمنوا - 00:07:26

لعلهم يرشدون هنا اجيب دعوة الداعي اذا دعان ايضا سؤال السائل وعبادة العابد وشيخ الاسلام رحمة الله لما ذكر هذه الاية بين ان
كل سائل راغب الراهب فهو عابد للسؤال - 00:07:44

وان كل عابد له فهو ايضا راغب وراهب. يرجو رحمته ويختلف عذابه فكل عابد سائل وكل سائل عابد واحد فالاسمين يتناول الآخر عند
تجريده عنه اذا الذي يختاره شيخ الاسلام ويختاره ابن القيم ان مثل هذه الاية ادعوني استجب لكم يتضمن - 00:08:03
النوعين دعاء العبادة ودعاء المسألة. شيخ الاسلام يقول لكن اذا جمع بينهما قلنا الدعاء والعبادة او قلنا السؤال والعبادة فان المراد
بالدعاء هو السؤال ربى اغفر لي السؤال بالقول رب ارحمني رب اعطي - 00:08:28

ربى عافني وهكذا مما يطلب فيه جلب المنفعة او دفع المضرة ويكون العبادة المقصود بذلك يعني كالصلوة والصوم ونحو ذلك اذا
الدعاء هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره او دفعه - 00:08:52
عنه فالذكر يشمل هذا وهذا اذا اردنا ان نفرق بينه وبين الدعاء نقول الدعاء اذا هو سؤال بالقول او بالفعل واما الذكر فانه يكون
المقصود به هذا الذي جاء عن الشارع - 00:09:13

اما يقال على سبيل التنزيه او الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى ما يقال في اوقات واحوال مخصوصة او مطلقة فنفرق بين من
رفع يديه وقال اللهم ارحمني واغفر لي واجبرني واهدني وعافني. وبين من يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر -
00:09:34

ففي المعنى العام كل ذلك ذكر وكل هؤلاء يذكر ربه بالمعنى الاخص يكون الذكر مثل سبحان الله والحمد لله سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم وما شابه ذلك. طيب ايها افضل - 00:09:56

الذكر او الدعاء ايها افضل الحافظ ابن القيم رحمة الله يذكر ان الذكر افضل من الدعاء لاماذا لان الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل اوصافه والانه اما الدعاء فهو سؤال العبد - 00:10:14

حاجته يقول ابن القيم فاين هذا من هذا واحد يثنى على الله وواحد يقول يا رب اعطني. يقول لهذا كان المستحب في الدعاء ان يبدأ بالثناء والحمد بين يدي الحاجة - 00:10:33

ان الانسان لا يبدأ بالدعاء مباشرة يقول يا رب ارزقني وانما يثنى على الله بما هو اهله كما دل على ذلك النصوص ويعترف بفقره وعجزه وظلمه وتقصيره وحاجته. ويترى الى الله تبارك - 00:10:48

وتعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك فهذا ادعى للاجابة وسيأتي كلام ان شاء الله تعالى بشيء من التمييز والتفصيل اكثر انه قد يكون في بعض الحالات الدعاء او لا افضل لكن نحن نتكلم هنا - 00:11:04

على سبيل الاجمال ايها افضل؟ الذكر افضل من الدعاء. وكل مقام مقال وسيأتي تفصيل تلك المقامات التي قد يفضل بها احد او بعض هذه الاعمال على غيره لمقتضى الحال او المقام - 00:11:26

اكتفي هذه الليلة هذا القدر ثم ان شاء الله تعالى نتكلم عن انواع الذكر من جهات واعتبارات متنوعة غير ما ذكر واسأل الله تبارك وتعالى لي ولكم القبول وان يبارك لنا في الاعمار - 00:11:45

والاموال والاولاد وان يغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا المسلمين. اللهم ارحم موتانا واسفينا مرضانا واعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - 00:12:06